رابط المادة على منصة باحث

العقيدة الطحاوية 62 - و قد علم الله تعالى

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاخوتي في الله انا احبكم في الله - 00:00:00

واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم اجعل عملنا كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا وهذا هو الدرس السادس والعشرون من دروس العقيدة الطحاوية وكنا قد توقفنا في اللقاء الماضي - 00:00:17

مع قول الشيخ في الفقرة التاسعة والاربعين والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته حق ذكرنا الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم - 00:00:37

الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين يقول الشيخ في الشرح ولا ريب ان الاية لا تدل على القول الاول اني اعني ان الاخذ كان من ظهر ادم - 00:00:54

وانما فيها ان الاخز من زهور بني ادم وانما ذكر الاخذ من ظهر ادم في بعض الاحاديث كحديث انس السابق الشيخ عصام مري عليه رحمة الله في الهامش بيقول كون الاية الكريمة - 00:01:15

لا تدل على ذلك فيه نظر بل هو قول غير معتبر يعني اللي يقول ان الاية لا تدل على ان اخذ من ظهر ادم زريته ده قول غير معتبر وليس كل خلاف جاء معتبرا - 00:01:32

الا خلافا له حد من الايه من النزر كيف وقد خالف الاحاديس المتفق عليها الشيخ بيقول لعدة اسباب اولها لانه من المعلوم ان المسائل الشرعية انما تعلم وتعرف بالرجوع الى نصوص الكتاب والسنة معا - 00:01:49

او نص احدهما اذا لم يوجد فيهما مجتمعين معا وهذه مسألة بها نصوا الكتاب مع نص السنة الاية مع حديث انس وعليه فيجب الجمع بين نصوص ولا يجوز الاخذ ببعض النصوص ونبذ غيرها - 00:02:08

وعليه فالاخذ من الله تعالى كان اولا من ظهر ادم كما في السنة ثم كان بعد مسلسلا من ظهور ذريته كما في الاية ثم ثم انه عند التأمل قد نصت الاية نفسها على ذلك - 00:02:29

قال الامام البغوي في التفسير فان قيل ما معنى قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم. وانما اخرجهم من ظهر ادم قيل ان الله اخرج ذرية ادم بعضهم من زهور بعض - 00:02:45

على نحو ما يتوالد الابناء من الاباء في الترتيب فاستغنى عن زكر ظهر ادم لما علم انهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهره كلام جميل ان ربنا سبحانه وتعالى قال واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم - 00:03:04

يعني هم اتاخدوا اصلا من ظهر ادم سم من زهور الزهور الزهور مش زي ما قلت لكم كده ان الدفقة اللي خرجت من ادم كان فيها رجالة اللي هو قابيل مسلا - 00:03:25

في ظهر قابيل فيه ايه في الزرية والدفقة لقبيل في زوجته كان فيها ابنه مسلا شايف وشايف ضهره في زرية. فربنا اخز من زهورهم زريتهم مش من زهر ادم بس زهر ادم - 00:03:38

اللي هي زريته واولاده الاقربين سم من زهور اولاده اولادهم ثم من زهور اولادهم اولادهم وهكزا واقوى ما يشهد لصحة القول الاول حديث انس المخرج في الصحيحين الذي فيه قد اردت منك ما هو اهون من زلك - 00:03:57

قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي ولكن قد روي من طريق اخرى قد سألتك اقل من ذلك وايسر فلم تفعل فيرد الى النار - 00:04:19

وليس فيه ظهر ادم يقول الشيخ هذا ولا شك ان الاقرار بالربوبية امر فطري والشرك حادس طارئ. والله انا عمال اتعجب يا جماعة من هذه الكلمة قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا - 00:04:35

فابيت الا ان تشرك بي شيئا ما زال ربنا ينادي واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار الى اخره من هزه الايات - 00:04:55

ومع زلك يأبى الانسان الا الشرك شيء عجيب جدا يقول والاقرار بالربوبية امر فطري والشرك حادث طارئ والابناء تقلدوه عن الاباء فاذا احتجوا يوم القيامة بان الاباء اشركوا ونحن جرينا على عادتهم - 00:05:16

فاذا احتجوا يوم القيامة بان الاباء اشركوا ونحن جرينا على عادتهم كما يجري الناس على عادة ابائهم في المطاعم والملابس والمساكن يقال لهم انتم كنتم معترفين بالصانع. مقرين بان الله ربكم لا شريك له - 00:05:37

وقد شهدتم بذلك على انفسكم فان شهادة المرء على نفسه هي اقراره بالشيء ليس الا فلم عدلتم عن هزه المعرفة؟ والاقرار الذي شهدتم به على انفسكم الى الشرك بل بل عدلتم عن المعلوم المتيقن به الى ما لا يعلم له حقيقة - 00:05:55

تقليدا لمن لا حجة معه وذلك بخلاف بخلاف اتباعهم في العادات الدنيوية. فان تلك لم يكن عندكم ما يعلم به فسادها وفيه مصلحة لكم بخلاف الشرك فانه كان عندكم من المعرفة والشهادة على انفسكم ما يبين فساده - 00:06:15

وعدولهم فيه عن الصواب بعد ان انتهينا من قصة المعتقد في اخز الزرية اخز العهد على الزرية ذرية ادم ننتقل الى الفقرة الخمسين من العقيدة الطحاوية وفيها قوله وقد علم الله تعالى فيما لم يزل - 00:06:35

عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة فلا يزداد في ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه هذه اثبات صفة العلم لله تعالى - 00:07:00

وان علم الله جل جلاله علم كاشف لا يخالف بل علمه قدر فالله عز وجل يعلم عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار لا يزيدون ولا ينقصون والله علم ما هم عاملون - 00:07:23

فلا يعملون الا ما علمه لا يخالفون في ذلك طرفة عين فليس لعين ان تطرف فيما لم يقدره الله قال الله تعالى ان الله بكل شيء عليم وقال سبحانه وكان الله بكل شيء عليما. فالله تعالى موصوف بانه بكل شيء عليم ازلا وابدا - 00:07:44

لم يتقدم علمه بالاشياء جهالة وما كان ربك نسيا يعني مش ربنا ما كانش يعرف وبعدين عرف لأ هو يعلم ازلا ابدا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:08:17

قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس رأسه فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما من نفس منفوسة - 00:08:35

الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت شقية او سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة - 00:08:55

ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة ثم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة - 00:09:24

ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى خرجاه في الصحيحين تأمل سنيسره لليسرى مش سنيسر له اليسرى لأ ده هنيسره هو - 00:09:46

لليسرى يبقى التيسير يا جماعة مش تيسير الاعمال لتيسير النفوس الجملة اللي من زمان بنقولها دخول الجنة صعب ولا سهل دخول الجنة سهل جدا بس نفوسنا هي اللي صعبة فانت مش محتاج تيسير العمل انت محتاج تيسيرك انت - 00:10:21

للعمل تيسير نفسك ان انت تتسهل لان انت اللي صعب انت اللي عقد انت اللي معقد انت اللي مشكلة انت المشكلة فيك انت مش في

العمل الصلاة سهلة والصيام سهل. وتلاوة القرآن سهلة. لقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مدكر؟ المشكلة في المدكر - 00:10:45
هي المشكلة في دماغك مشكلة في قلبك مشكلة في هواك مشكلة في معاصيك المشكلة فيك انت المشكلة في فكرك المشكلة في في آآ المشكلة فيك اللهم يسرنا لليسرى فاما من اعطى واتقى - 00:11:10
وصدق بالحسنى وسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى قال الامام الطحاوي عليه رحمة الله وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعيد بقضاء الله - 00:11:31
والشقي من شقي بقضاء الله سلم يا رب سلم سلم يا رب كل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم اللهم ارزقنا حسن الخاتمة والسعيد من سعد بقضاء الله اي ان الله يقضي له السعادة - 00:12:02
والشقي من شقي بقضاء الله اي ان الله قضى عليه بالشقاء يقول الشيخ في الشرح تقدم قريبا حديث علي رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم فيه اعملوا فكل ميسر لما خلق له - 00:12:44
وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس - 00:13:09
وهو من اهل الجنة خرجه في الصحيحين وزاد البخاري وانما الاعمال بالخواتيم فيما يبدو للناس من سنتين مش عارف او اكسر كان احد الاخوة ملتحي فوجئت قالوا لي مريض مرض شديد وتعال زوره - 00:13:29
فروحت ازوره سمعت القصة ان هو كان بيقول وهو كمدرس اعدادي او سانوي حب بنت من تلاميزه ثم لم يستطع ان يتزوجها وفرق بينهما وراحت وبعد عشرين سنة اما بقى هو عنده - 00:13:59
قرابة الخمسين قابلها قدرا في مش متزكر في الشارع في موطن ما قابلها فلما قابلها هذا الحب في قلبه مرة اخرى وازا بها متزوجة طب انا بحبك ايه اللي انا متجوزها وبحب زوجي - 00:14:31
طب انا مش هقدر اعيش من غيرك وانا مالي فكفر بالله العزيم ربنا يخليني اقابلها تاني ليه لما هو مش هيديها لي مش هيجوزها لي ليه يخليني اشوفها مش هو ده قدر - 00:14:57
ومات على كلمة الكفر بلحيته وكلمة الكفر انا لم اكن احكي تفاصيل القصة ولكن اردت ان اسوقها اسباتا لعلي اموت تكون عزة ان يتعز كل منا من الشهوة والعشق المحرم - 00:15:25
ومن اتهام القدر والاغترار بالعلم كانت احسن كلمة تتقال عنه في بولاق الدكرور يقول لك فلان ده انا بحترم دماغه كل الناس بتحترم دماغه مخ الشاهد يا اخوة ان الرجل ليعمل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما ها - 00:16:00
بما يبدو للناس ما بتعرفش الايه الخبس والخفايا اللي في القلوب ايه قصة مشهورة الحديس اللي في البخاري ما اجزأ منا اليوم مسل فلان؟ قال صلى الله عليه وسلم هو - 00:16:25
هو من اهل النار احنا بنشوفها النهاردة في عصرنا ولزلك قلت للاخوة لما بلغنا الشكوى ممن بعض من ان بعض الناس يفتن ويقول دي معاصي دي حاجة صغيرة دي حاجات بسيطة - 00:16:42
ده فضول بشري قلنا نقول ان الحاجات دي هي اللي بتوقع في الاخر هي اللي بتضيع في الاخر احنا بنقول نفهم دلوقتي كلمة سفيان الثوري لما بكى فقيل كل هزا من الزنوب - 00:17:05
فشال قشة من الارض من الارض وقال للذنوب عندي اهون من هزه ولكني اخشى سوء الخاتمة انا خايف اموت على الكفر كل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله - 00:17:30
والشقي من شقي يقول الشيخ وفي الصحيحين ايضا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه - 00:18:00
اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مسل زلك ثم يكون مضغة مسل زلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد - 00:18:23

فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار - 00:18:50

حتى يكون حتى لا يكون ما حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب ويعمل بعمل اهل الجنة ويدخلها هنا العقيدة هنا العقيدة التي تدفع الى العمل وتؤثر في القلب - 00:19:13

ان اخشى سوء القاتمة وان اظل خائفا من ربي وجلا على نفسي حذرا من ذنوبي هي دي العقيدة تلقاها الصحابة كده ما تلقوهاش زي ما بيعمل بقى النهاردة اللي هيناقشوا القضية - 00:19:41

بكلام عقلي ويتهم القدر ربنا كتب عليه كده ونبدأ نخبط النصوص في بعضها وندور على مخرج وده الغلط شوف مزهب السلف في المسألة ايه الاحاديث في هذا الباب كثيرة كذلك الاثار عن السلف - 00:20:06

اسمع قال ابو عمر بن عبدالبر في التمهيد قد اكثر الناس من تخريج الاثار في هذا الباب واكثر المتكلمون من الكلام فيه واهل السنة خد عقيدتك واهل السنة مجتمعون على الايمان بهذه الاثار - 00:20:31

واعتقادها وترك المجادلة فيها وبالله العصمة ومنه التوفيق نؤمن بها ونسبتها ونخاف منها وما نجادلش فيها هو دي العقيدة انك تفهم تعتقد وتعمل وتبطل كده ما هياش معرض للاخز والرد - 00:20:57

والمشاكل والخناقات يشوف الشيخ يقول ايه. الامام الطحاوي يقول واصل القدر سر الله في خلقه الله اكبر ما تدورش على الاسرار مش مسموح اصل القدر سر الله تعالى في خلقه - 00:21:33

لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم وسلم الحرمان ودرجة الطغيان بل حذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه - 00:22:03

ونهاهم عن مرامه كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم وهم يسألون فمن سأل لم فعل فقد رد حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين - 00:22:35

يا نهار ابيض حتة قلم كانه بيقول لك اخرس ياه لدماغك بص اسكت اللي قاعد يفكر دلوقتي اللي قاعد يفكر دلوقتي يقول يعني راجل يعمل بعمل اهل الجنة ما يبقاش بينه وبينها الا زراع - 00:22:59

وبعدين يكتب عليه النار طب ازاي بنقول له ايه اسكت انصت استسلم لا يسأل عما يفعل لابد مش انت تؤمن انه حكيم ولا ما بتؤمنشي عليم يبقى له حكمة وعلم بس احنا مش فاهمين - 00:23:27

وخلصت المسألة وانتهت القضية الاخد والرد بقى وابن القيم في كتاب شفاء العليل في مسائل الحكمة والقدر مش عارف ايه والتعليل اغدو ورد وكلام وفي شرح العقيدة الطحاوية نفسه ابن ابي العز الحنفي صفحات طويلة - 00:23:59

في الاخز والرد والمناقشات ولا الكلام ده احنا نسلم ونستسلم وانتهت القضية قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قدر وانتهت القضية يقول الشيخ في الشرح اصل القدر سر الله في خلقه - 00:24:26

وهو كونه اوجد وافنى وافقر واغنى وامات واحيا واضل وهدى. والنزاع بين الناس في مسألة القدر مشهور والذي عليه اهل السنة والجماعة ان كل شيء بقضاء الله وقدره والذي عليه اهل السنة والجماعة - 00:24:55

ان كل شيء بقضاء الله وقدره وان الله تعالى خلق افعال العباد قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا ان الله تعالى يريد الكفر من الكافر ويشاؤه ولا يرضاه ولا يحبه - 00:25:16

فيشاؤه كونا ولا يرضاه دينا لابد ان احنا نفرق من الارادة الكونية القدرية والارادة الشرعية الدينية الارادة الكونية القذرية والارادة الشرعية الدينية قال فبذلك القدرية والمعتزلة زعموا ان الله جاء الايمان من الكافر ولكن ولكن الكافر شاء الكفر - 00:25:44

فردوا الى هذا لئلا يقولوا شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه لكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار. فانهم هربوا من شيء فوقعوا فيما هو شر منه فانه يلزم ان مشيئة الكافر غلبت مشيئة الله - 00:26:11

فان الله قد شاء منه الايمان على قولهم والكافر شاء الكفر فوقعت مشيئة الكافر دون مشيئة الله وهذا من اقبح الاعتقاد وهو قول لا

دليل عليه بل هو باطل ومخالف للدليل - 00:26:27
روى عمرو بن الهيثم قال خرجنا في سفينة وصحبنا فيها قدري وموجوسي فقال القدري للمجوسي اسلم قال المجوسي حتى يريد الله حتى يريد الله فقال القدري ان الله يريد ولكن الشيطان لا يريد - 00:26:42
قال المجوسي اراد الله واراد الشيطان فكان ما اراد الشيطان هزا شيطان قوي في رواية انه قال انا مع اقواهما هو ده الكلام الفارغ لأ اهل السنة يسبتوا ان الله عز وجل - 00:27:02
يريد ارادة شرعية دينية من الناس جميعا ان يؤمنوا الارادة الكونية القدرية بقى تختلف حسب الحكمة والعدل فيريد لمحمد ان يسلم ويريد للثاني ان يكفر ارادة كونية قدر قدر عليه - 00:27:23
فليس شيء يجري في الكون بغير مشيئة الله وقدره ويستريح الانسان كله بمشيئة الله وكله بقدر الله ولله في ذلك حكمة ولكنه ولكننا لا ندري وهو لا يسأل عما يفعل واستريح - 00:27:48
وخلصت القضية لا معتزلة ولا قدرية قل امال اللي يجي يناقشني النهاردة في المسألة دي اعمل ايه ما تناقشوش نحن نبين الحق ولا نفند الباطل مع المجادل وهو اسمه الجدال التي بالتي هي ايه - 00:28:06
هي احسن. ارض الحق جزاكم الله خيرا احبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:28:28